

الأصول في النحو

القِسْمُ الأولُ : المسائلُ المبنيةُ مِنَ الياءِ : .

تقولُ : في مثالِ حَمَصِيصَةٍ مِنَ رَمَيْتُ رَمَوِيَّةً وكانتْ قبلَ أَنْ تغيّرَها رَمِيَّةً فاجتمعَ فيها مِنَ الياءاتِ ما كانَ يجتمعُ في رَحِييَّةٍ إذا نسبتَ إلى رَحَى فغيّرتَ كما غيّرتَ (رَحَى) في النسبِ فقَلبتَ اللامَ الأولى أَلِفًا ثم أبدالَها واواً لِأَنَّ بَعْدَها ياءٌ ثَقيلةٌ كياءِ النسبِ فَإِنَّ قَلتَ : إِنَّ ياءَ النسبِ منفصلةٌ فَلَمَّ شَدِيدٌ هَتَّ هَذَا بِهَا فَإِنَّ نَهْمَ إذا كرهوا اجتماعَ الياءاتِ في المنفصلِ فهم لغيرِ المنفصلِ أَكْرَهُ أَلا تَرى أَنَّ الهمزتينِ إذا التقتا منفصلتينِ خلاهما إذا اجتمعتا في كلمةٍ واحدةٍ لِأَنَّ الجَميعَ مِنَ أَهْلِ التحقيقِ والتخفيفِ يجمعونَ على إِبدالِها إِذا كانتْ في كلمةٍ واحدةٍ وَمَنْ قالَ في (حِيَّةٍ) في النسبِ (حِيِّيٌّ) وفي أُمِيَّةٍ : أُمِيِّيٌّ فجمعَ بينَ أربعِ ياءاتٍ لم يَقلْ ذلكَ في (مثلِ) (حَمَصِيصَةٍ) مِنَ (رَمَيْتُ) وَلَمْ يَكُنْ فيها إِلاَّ التغيّرُ وهَذَا أَقيسُ . وكانَ الخليلُ وسيبويه وأبو الحسن الأَخفش يَرَوْنَ نَهْمَ وَهُوَ قولُ المازني وتقولُ في (فَيَدْعِلِ) مِنَ حَيِيَّتُ حَيٌّ وكانَ الأَصْلُ : حَيِيٌّ فاجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ الأُولى الياءُ الزائدةُ في (فَيَدْعِلِ) والثانيةُ عَيْنُ والثالثةُ لامُ فحذفتِ الأخيرةُ كما فعلوا في تصغيرِ أَحوى حينَ